

المكتبة الزرقاء للأطفال

محمد عطية البراشي

الفقير السعيد

للمزيد من القصص زوروا على مدونة الكتب الحصرية

<http://koutoub-hasria.blogspot.com/>

<https://www.facebook.com/koutoubhasria>



مكتبة مصر
٣ شارع كامل صدقي - البجالة

الطبعة الأولى
الطبعة الثانية

المكتبة الزرقاء للأطفال

الفَقِيرُ السَّعِيدُ

بقلم

محمد عطية الأبراشي

حقوقه لطبع محفوظة

المجموعة الثانية

الناشر

مكتبة مصر
٢ شارع كامل مكتبي - الجيزة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مُقَدِّمَةٌ

أَحْمَدُ اللَّهِ ، وَأُصَلِّي وَأُسَلِّمُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ .
وَبَعْدُ فَيَسِّرْ لِي أَنْ أَقْدِمَ لِأَطْفَالِ الْيَوْمِ ، وَرِجَالِ الْغَدِ -
« مَكْتَبَةَ الطِّفْلِ » ، لِأَنِّي أَعْلَمُ أَنَّهُمْ بِطَبِيعَتِهِمْ يُحِبُّونَ
الْقِصَصَ ، وَيَطْلُبُونَ الْإِكْتَارَ مِنْهَا دَائِمًا . وَهِيَ خَيْرُ هَدِيَّةٍ
أَهْدِيهَا إِلَيْهِمْ .

وَقَدْ اخْتَرْتُهَا لَهُمْ ، لِأَنِّي أَعْجَبْتُ بِهَا ، وَأَعْتَقَدُ أَنَّهُمْ
سَيُفَجِّبُونَ بِهَا . وَسَيَجِدُونَ لَذَّةً فِي قِرَائَتِهَا ، وَسُرُورًا
عِنْدَ اسْتِقَاعِهَا ، وَسَهولةً فِي لُغَتِهَا ، وَجَمَالًا فِي
صُورِهَا وَإِخْرَاجِهَا .

وَسَيَسْتَفِيدُونَ مِنْ كُلِّ قِصَّةٍ شَيْئًا مِنَ الْمَعْلُومَاتِ
الْعَامَّةِ ، وَالْأَفْكَارِ وَالتَّجَارِبِ وَالْآدَابِ الْكَامِلَةِ
مِنْ حَيْثُ لَا يُحْسِنُونَ وَلَا يَتَعَبُونَ .

وَسَتُسَجِّعُهُمْ هَذِهِ الْقِصَصُ عَلَى الْقِرَاءَةِ فِي
الْمَدْرَسَةِ وَخَارِجِهَا ، حَتَّى يَتَأَدَّوْا حُبَّ الْإِطْلَاعِ .
وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ قَدْ لَمْتُ بَعْضَ الْوَاجِبِ
مِنْ مِصْرَ الْحَدِيثَةِ وَالشَّرْقِ الْعَرَبِيِّ .

وَأَسْأَلُ اللَّهَ التَّوْفِيقَ ؟

محمد عطا الله

الْقِصَّةُ الْأُولَى

الْفَقِيرُ السَّعِيدُ

هُنَاكَ عَلَى شَاطِئِ نَهْرِ النَّيْلِ حَيْثُ الْهَوَاءُ
النَّقِيُّ الْجَمِيلُ ، وَالْأَشْجَارُ الْعَالِيَةُ ،
وَالطَّبِيعَةُ الْجَمِيلَةُ ، وَالْمِيَاءُ تَمُرُّ وَسَطَ
الْحُقُولِ وَالْمَزَارِعِ ، اتَّخَذَ فَلَاحٌ فَقِيرٌ
كُوْخًا لَهُ فِي قَرْيَةٍ مِنَ الْقُرَى الْمِصْرِيَّةِ
الْوَاقِعَةِ عَلَى نَهْرِ النَّيْلِ .
كَانَ ذَلِكَ الْفَلَاحُ الْفَقِيرُ يُسْكُنُ

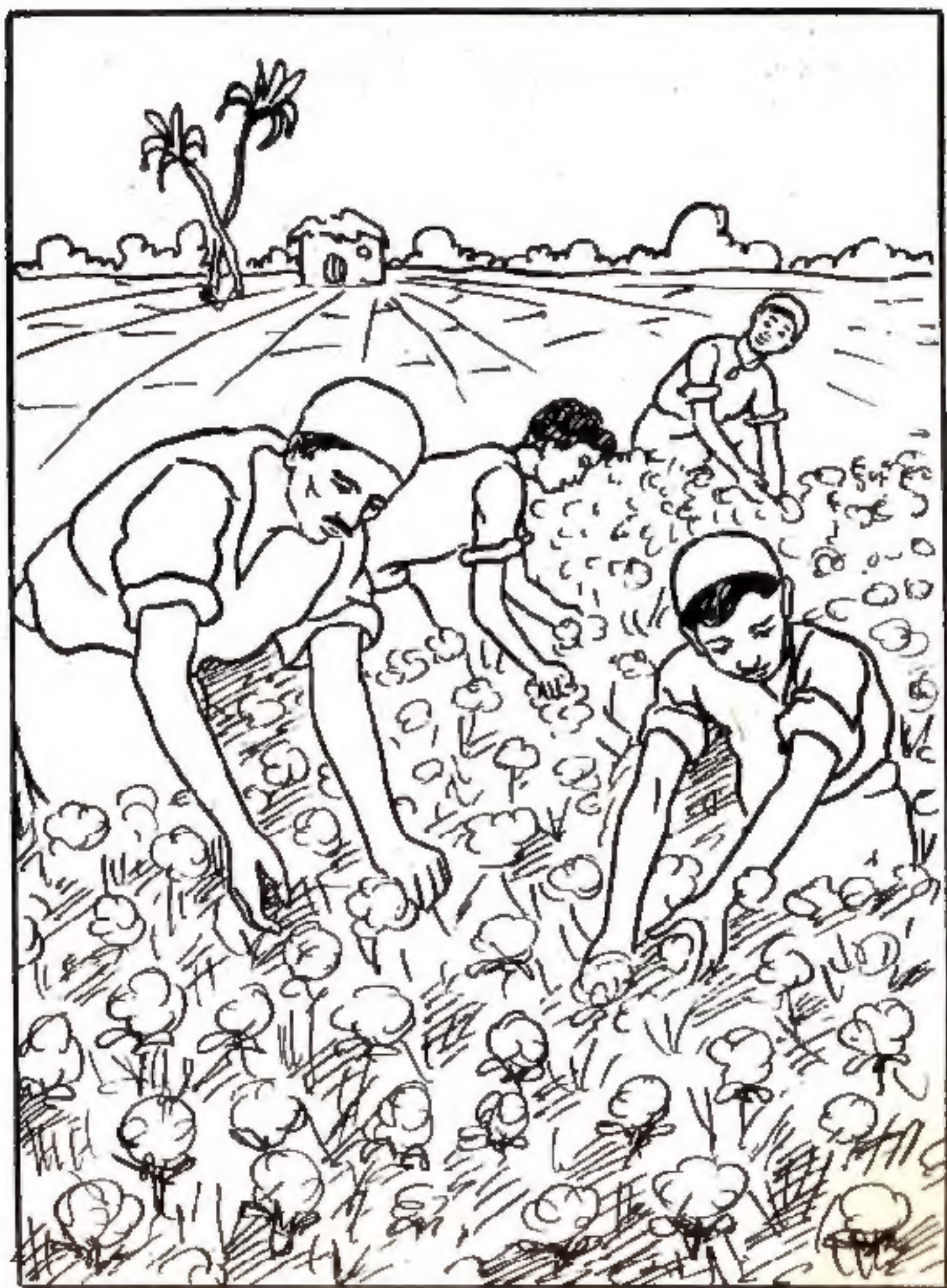
هُوَ وَزَوْجَتُهُ وَأَوْلَادُهُ فِي ذَلِكَ الشُّكُوحِ .
وَكَانَ طَيِّبَ الْقَلْبِ ، شَدِيدَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ ،
يَقْنَعُ بِمَا أَعْطَاهُ اللَّهُ مِنْ خَيْرٍ وَنِعْمَةٍ .
يَشْتَغِلُ طُولَ يَوْمِهِ فِي حَقِّهِ ، وَيُعْنَى
بِزِرَاعَتِهِ كُلِّ الْعِنَايَةِ ، لَا يَمَلُّ وَلَا
يَسْأَمُ ، وَلَا يَشْكُو وَلَا يَتَضَجَّرُ ، فَلَا يَرَاهُ
الْإِنْسَانُ إِلَّا ضَاحِكًا مَسْرُورًا يُغْنَى غِنَاءً
جَمِيلًا ، وَيُسَلَّى نَفْسُهُ فِي عَمَلِهِ بِالْأَغَانِي
الرَّفِيقَةِ الْجَمِيلَةِ . لَا يَتَأَلَّمُ لِفَقْرِهِ ، وَلَا
يُفَكِّرُ فِي الْمَاضِي ، لِأَنَّهُ لَا فَائِدَةَ مِنْ



الفلاح الفقير وزوجته وأولاده ينظرون إلى النيل.

التفكير فيه ، وَلَكِنَّهُ يُفَكِّرُ فِي حَاضِرِهِ ،
وَيَتْرَكُ الْمُسْتَقْبَلَ لِلَّهِ تَعَالَى .

عَرَفَ كَثِيرٌ مِنَ الْأَغْنِيَاءِ هَذَا الْفَلَاحَ
السَّعِيدَ ، وَأَعْجَبُوا بِهِ لِطَيِّبِ نَفْسِهِ ،
وَكَثْرَةِ مُزَاجِهِ ، وَقَنَاعَتِهِ . لَا يَرَاهُ
إِنْسَانٌ إِلَّا أَحَبَّهُ : لِمَا طُبِعَ عَلَيْهِ مِنْ
ابْتِسَامٍ وَطَلَّافَةٍ وَجْهِ ، وَعُذُوبَةٍ
حَدِيثٍ ، وَحُسْنِ فُكَاهَةٍ ، وَطَيِّبَةِ قَلْبٍ .
وَلَقَدْ سَمِعَ بِهِ أَحَدُ حُكَّامِ مِصْرَ
الْقُدَمَاءِ ، فَفَكَّرَ فِي أَنْ يَذْهَبَ إِلَيْهِ ،



الْفَلَاحُ الْفَقِيرُ وَأَوْلَادُهُ يَشْتَغِلُونَ فِي حَقْلِ الْقُطْنِ.

وَيَتَحَدَّثُ مَعَهُ ، لِيَعْرِفَ سِرَّ السَّعَادَةِ
الَّتِي يَتَمَتَّعُ بِهَا .

دَخَلَ الْحَاكِمُ الْكُوْخَ ، فَسَمِعَ الْفَلَّاحَ
يُعَنِّيْ غِنَاءً جَمِيلاً ، وَهُوَ يَقُولُ : إِنِّي سَعِيدٌ
فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ ، لِأَنَّنِي لَا أَحْقِدُ عَلَى أَحَدٍ ،
وَلَا أَحْسُدُ أَحَدًا ! وَلِمَاذَا أَحْسُدُ غَيْرِي ؟
إِنَّنِي أَشْعُرُ وَأَحْسُ بِالسَّعَادَةِ الثَّامَّةِ ،
وَلَا أَحَدٌ يَحْسُدُنِي أَوْ يَحْقِدُ عَلَيَّ .

نَظَرَ الْحَاكِمُ إِلَى الْفَلَّاحِ وَقَالَ لَهُ :
أَيُّهَا الرَّجُلُ ! إِنَّكَ مُخْطِئٌ فِي رَأْيِكَ وَظَنِّكَ .

وَالْحَقُّ أَنَّ هُنَاكَ مَنْ يَحْسُدُكَ ، وَيَمْنَى
 أَنْ يَكُونَ مِثْلَكَ ، يَتَنَعَّمُ بِالْحَيَاةِ الْحَقَّةِ ،
 وَالسَّعَادَةِ الثَّامَّةِ . فَأَنَا أَمْنَى أَنْ أَكُونَ
 فَلَاحًا ، وَأَنْ تَكُونَ أَنْتَ الْحَاكِمَ لِلْبَلَدِ .
 فَانْتَبَهَ الْفَلَّاحُ السَّعِيدُ ، وَقَامَ مُسْرِعًا ،
 فَحَيَّا الْحَاكِمَ تَحِيَّةَ كُلِّهَا احْتِرَامٌ وَتَعْظِيمٌ ،
 ثُمَّ قَالَ لَهُ : عَفْوًا يَا سَيِّدِي ، فَإِنِّي
 لَا أَفْكَدُ فِي أَنْ أَكُونَ حَاكِمًا : لِأَنِّي
 لَا أَرْضَى بِغَيْرِ هَذِهِ الْحَيَاةِ الْهَادِئَةِ بَدِيلًا .
 وَأَنْتَ يَا سَيِّدِي قَدْ خُلِقْتَ لِتَكُونَ رَئِيسًا ،



الْحَاكِمُ يَسْأَلُ الْفَقِيرَ عَنْ سِرِّ سَعَادَتِهِ.

وَلَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَكُونَ إِلَّا رَئِيسًا .
فَقَالَ الْحَاكِمُ : فَهَمَنِي أَيُّهَا الْفَلَّاحُ ،
مَا الَّذِي جَعَلَكَ فَرِحًا مَسْرُورًا سَعِيدًا ،
تَحْيَا حَيَاةً مَمْلُوءَةً بِالسُّرُورِ وَالسَّعَادَةِ ،
وَأَنْتَ فِي عَمَلٍ شاقٍّ ؟ تَقْضِي حَيَاتَكَ فِي
هَذَا الْكُوخِ الصَّغِيرِ ، وَتَلْبَسُ تِلْكَ الْمَلَابِيسَ
الْقَدِيمَةَ الَّتِي لَا تَكَادُ تُشْرِجُ جِسْمَكَ ،
وَلَا تَجِدُ مِنَ الْقُوَّةِ وَالطَّعَامِ مَا يَكْفِيكَ ،
وَلَا مِنَ الْمَاءِ مَا يَصْلَحُ لِلشُّرْبِ .
فَابْتَسَمَ الْفَلَّاحُ وَقَالَ : أَيُّهَا الرَّئِيسُ

الْعَظِيمُ ، لَيْسَ السُّرُورُ فِي تِلْكَ الْقُصُورِ
 الْجَمِيلَةِ ، وَالذُّورِ الْعَالِيَةِ . وَلَيْسَتْ
 السَّعَادَةُ الثَّامَّةُ فِي تِلْكَ الْمَلَابِسِ الْعَالِيَةِ ،
 وَالْأَطْعِمَةِ الْمُتَنَوِّعَةِ ، وَلَكِنَّ السَّعَادَةَ فِي
 الْقَنَاعَةِ وَالرِّضَا وَالصَّحَّةِ ، وَفِي أَنْ
 يَعْمَلَ الْمَرْءُ بِنَفْسِهِ ، وَيَكْسِبَ عَيْشَهُ
 مِنْ عَرَقِ جَبِينِهِ ، وَيَرْضَى بِمَا يَحْدُثُ
 لَهُ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ . إِنِّي آكُلُ مِنْ عَمَلِ
 يَدَيَّ ، وَأُخْلِصُ لِرِزْوَجَتِي ، وَهِيَ تُخْلِصُ
 لِي ، وَأُحِبُّ أَوْفَالَي ، وَأَوْفَالِي يُحِبُّونِي .

وَلَسْتُ مَدِينًا لِأَحَدٍ . وَهَذَا نَهْرُ النَّيْلِ
 أَشْرَبُ مِنْ مَائِهِ الْعَذْبِ بَعْدَ تَصْفِيَّتِهِ
 فِي الزَّرِيرِ . وَأَتَمَّتْ بِسَّمَاءٍ مِصْرَ الصَّافِيَةِ
 الزَّرْقَاءُ ، وَشَمْسُهَا الْجَمِيلَةُ . فَمَا أَجْمَلَ
 الْحَيَاةَ فِي الرَّيْفِ الْمِصْرِيِّ ! وَمَا أَحْسَنَهَا !
 وَمَا أَجْمَلَ الْهُدُوءَ فِي الْقَرْيَةِ ! فَظَنَرُ
 إِلَيْهِ الْحَاكِمُ وَقَالَ لَهُ : كَفَى ! عِشْ
 حَيْثُ أَنْتَ . مَتَّعَكَ اللَّهُ بِالسَّعَادَةِ
 وَالْقَنَاعَةِ وَالرِّضَا . أَسْتَوْدِعُكَ اللَّهُ
 أَيُّهَا الصَّدِيقُ الْعَزِيزُ ، وَالْفَلَاحُ السَّعِيدُ .

وَلَمَّا وَدَّعَهُ الْحَاكِمُ رَجَعَ الْفَلَّاحُ إِلَى عَمَلِهِ
وَأَخَذَ يُغْنِي غِنَاءً جَمِيلًا ، وَلِسَانُ حَالِهِ يَقُولُ :
إِنِّي أَشْعُرُ وَأُحِسُّ بِالسَّعَادَةِ كُلَّهَا ، أَعِيشُ
مُنْعَمًا بِجَانِبِ ذَلِكَ النَّهْرِ الْعَذْبِ ، بَيْنَ
مَنَاظِرِ الطَّبِيعَةِ ، فِي تِلْكَ الْحُقُولِ الْجَمِيلَةِ .
مَا أَجْمَلَ الْحَيَاةَ هُنَا إِلَى الْأَبَدِ .

أسئلة في القصة :

- (١) لماذا أحب أهل القرية هذا الفلاح الفقير؟
- (٢) ما الذي جعل الفقير سعيدا؟
- (٣) من تمنى أن يكون مثل الفلاح الفقير؟
- (٤) هل تحب أن تكون فلاحا؟ لماذا؟
- (٥) من يذكر هذه القصة بعبارة من عنده؟
- (٦) ما الذي تستفيد من هذه القصة؟
- (٧) اكتب هذه القصة بعبارة صحيحة من عندك .

مَكْتَبَةُ الطِّفْلِ الزُّوْنَاءِ

للأطفال من السابعة إلى العاشرة

- | | |
|-----------------------------|------------------------------|
| (١١) نبيل والزهرة البيضاء | (٣١) الجندي العربي النبيل |
| (١٢) رشيد والبيضاء | (٣٢) الوفاء العربي |
| (٣) لا تحكم وأنت غضبان | (٣٣) هشام والنسر |
| (٤) فريد يائع الأزهار | (٣٤) الطفل الصادق |
| (٥) الحارثي الماهر | (٣٥) الدجاجة النسيطة |
| (٦) ليس الوقت وقت الكلام | (٣٦) الأرنب يطلب السبع |
| (٧) وطنية غلام مصري | (٣٧) سارق البصل |
| (٨) الجمال في خدمة الوطن | (٣٨) الصبر سبب النجاح |
| (٩) من أجل الوطن | (٣٩) حسن التخلص |
| (١٠) الحرية والعبودية | (٤٠) الراعي الصغير |
| (١١) الرأفة (قصة يابانية) | (٤١) في جزيرة السحر |
| (١٢) من معجزات الرسول (ص) | (٤٢) ساعة نبيلة |
| (١٣) الأرنب الصغير | (٤٣) القزم الصغير |
| (١٤) الغني والمساكين | (٤٤) مساعدة الفقير |
| (١٥) عناية التلميذ بعمله | (٤٥) الفلاح الصغير |
| (١٦) طفل بين السباع | (٤٦) نضال وهو صغير |
| (١٧) الببل يحب الورد | (٤٧) يستحيل إرضاء جميع الناس |
| (١٨) الصديق الشجاع | (٤٨) شجاعة غانم |
| (١٩) التاجر الفار | (٤٩) أحب لغيرك ما تحب لنفسك |
| (٢٠) الديك والثعلب | (٥٠) الكلب العجوز |
| (٢١) الأصدقاء الأربعة | (٥١) الطمع ونتيجته |
| (٢٢) الكلب وأقاربه | (٥٢) الحصان المسكين |
| (٢٣) هدى المظلومة | (٥٣) الطائر المسحور |
| (٢٤) التلميذ الذكي | (٥٤) العطف على الفقير |
| (٢٥) الفتاة الصينية العظيمة | (٥٥) الأب وابنه |
| (٢٦) علياء حبيبة الفقراء | (٥٦) راعية البطل |
| (٢٧) الثعلب والقطة | (٥٧) السلطان والراعي |
| (٢٨) حيلة حسنة | (٥٨) حصان البخيل |
| (٢٩) الفقير السعيد | (٥٩) الفقيرة المحسنة |
| (٣٠) الذهب في الحديقة | (٦٠) البطل والحصان الطيار |

دار مصر للطباعة

مكتبة الطفل الزوْنَاءِ ملوك - مصر الكبرى



6 222010 903674

العدد ٦٠ قرشاً